الثأر

منشورات لجنة مقاومة الصلح مع "اسرائيل"

خـــاص — الاحد ١٥ ايار ١٩٥٥ — الذكرى السابعة

الزحف موعده الغد ..

قد قال .. والشعب الكبير يردد
الشاعر .. المتحفز .. المتمرد
قد قال .. والريح العصوف تعربد
ومناجل الموت المولول ... تحصد
قد قال .. والآمال نار توقد
ومشاعر .. جياشة .. تتوعد
قسماً بهم .. قسماً بمن قد شردوا
تحت الخيام .. الباليات .. وابعدوا
سنكون ثأراً لاهباً يتوقد
سنكون حرباً لا تكل لها يد
وسنجمع الشمل الكبير ونحشد

حتى اذا ما لاح ذاك الفرقد
واذا دعا الداعي وحان الموعد
الفيتنا من كل صوب نرفد
كالسيل نهدر بالجهاد ونرعد
سنطهر الارض الحرام ونصعد
من فوق ذروتنا هناك سننشد
باسم العلا والمجد سوف نغرد
هيهات مهما حصنوا او شيدوا
قد قال .. ذاك الشاعر المتمرد
قد قال والشعب الكبير يردد :
الزحف .. ان الزحف موعده الغد

كلمتنا

في ذكرى ١٥ ايار

في مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٨ دخلت الجيوش العربية الى فلسطين لتحافظ على الحق العربي فيها، وتمنع قيام دولة اليهود .

وتمر اشهر قليلة يخسر العرب فيها الجولة الاولى، وتقـــوم دولة « اسرائيل » في قلب الوطن العربي تتحدى كرامة العرب وتهددهم بالفنـــاء .

واليوم تمر على النكبة سبع سنوات كاملة. فمـــاذا فعلنا نحن العرب لاستـرداد وطننا وكرامتنا، والقضاء على هذا الخطر الخطير الذي يهدد بقاءنا ووجودنا ؟

امـــا الحكومات العربية فكل الوقائع والاحداث تدل على ان هذه الحكومات لا زالت تعمل بنفس العقلية التي سببت النكبة . فهي لم تسر خطوة واحدة في طريق الوحدة. انها مـــا زالت تتشبث بهذه الكيانات العربية المزيلة التي تشتت قوى العرب،وتوزع جهودهم وتجزىء نضالهم ، وتضعف قواهم. انها مـــا زالت تنشد القوة والعون من الخـــارج، من الدول الاستعمارية ذاتها التي ساهمت مساهمة فعـالة في تأسيس دولة اليهود، والتي ما زالت تبـذل كل جهد لفرض الصلح بينـنـــا وبين الاعداء .

وبدلاً من ان تتمسك هذه الحكومات بحق العرب الــكامل في فلسطين اخذت تعلن عن تراجعهـــا فتطالب بتنفيذ قرار التقسيم، وتعتبر نجاحهـــا في ذلك نصراً للعرب وفوزاً لقضيتهم . ولقد تناست هذه الحكومات اساس المشكلـة واصبحت القضية بالنسبة لهـــا قضية «تعويضات» «وتعديلات في الحدود» .

هـذه وغيرها من المواقف والوقائع تدل بشكل اكيد عـــلى أن هذه الحكومات لم تستفد كثيراً من النكبة، وان اطماعها مـــا زالت تعميها عن رؤية الطريق السليم . فلقد كان مفروضاً ، بعد ان رأينا الخطر اليهودي ، وادركنا معناه وحقيقة اهدافه الدنيئـــة ، أن يتحول الوطن العربي بأسره الى ثكنة عسكرية يجري فيهـــا حشد كل امكانية من امـــكانياتنا ، وكل ذرة من قوانا، لدرء هذا الخطر ، وازالته نهائيـــاً عن أرضنا . كان المفروض ان توضع الـــبرامج الاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية التي تكفل حشد قوى هذه الامة المادية والفكرية والنفسية، واعدادهـــا لمعركة الثـــأر ، حيث تقضي على جذور هذا الخطر الذي يهدد حياتنا وحياة اطفالنا ومستقبل الاجيال العربية الطالعة .

ولكن شيئاً من هذا لم يحدث. وما زالت الحكومـــات العربيـة تعمل بنفس العقلية والاسلوب . . . عقلية ما قبل النكبة . . . واسلوب ما قبل النكبة .

وخلال هذه السنوات السبع لم يقف العدو جامداً . بل وضع ونفذ البرامج التي مكنته وقوته . فخلال هذه السنوات السبع تضاعف عدد اليهود في اسرائيل . وانشأ العدو سلسلة من المستعمرات المحصنة على «الحدود» . ونفذ المشاريع الصناعية والزراعية العديدة، وركز اهتمامه في الجيش فوضع مشروعاً للتجنيد العسكري من شأنه ان يجند كل فرد قادر على حمل السلاح ، واستورد الاسلحة الثقيلة . وقام بالمناورات الضخمة.

انه لن ينفعنا ان نتعامى عن الحقائق او ندير ظهرنا لها. بل علينا ان نجابهها كالرجال لنعرف عدونا معرفة علمية صحيحة، وندرك ما يتطلبه الوضع من جهود وتضحيات .

اجل . لقد فعل اليهود كل هذا. ولم يقصروا نشاطهم على الميدان الداخلي فحسب ، بل توجهوا كذلك الى الميدان الخارجي، فعقدوا معاهدات تجارية مع كثير من الدول، وحصلوا على المساعدات الوافرة من الخارج ، ونجحوا في صفقة التعويضات الالمانية التي لها خطورتها ومعناها .

لقد فعل اليهود كل هذا فزادت قوتهم .

ونحن ندرك ان « اسرائيل » ما زالت تعاني مشاكل داخلية متعددة. نعرف ان ميزانها التجاري ما زال في عجز كبير، ونعرف انها ما زالت تعيش الى حد كبير على الحسنات والصدقات ، ونعرف ان عندها بعض المشاكل الداخلية، وان الهجرة اليهودية اليها في تناقص مستمر ، ولكن هذه المشاكل لن تقضي وحدها على « اسرائيل » اذا لم نعرف نحن كيف نستغلها. انه من الخطأ الفادح ان ننتظر انهيار «اسرائيل» من الداخل... ونقف متفرجين .

هذه اذن هي محصلة السنوات السبع التي مرت على النكبة : جمود وتهاون وتراجع في في موقف الحكومات العربية . ودأب وعمل مدروس متواصل من جانب اليهود. غير ان هذه الظاهرة الحقيقية المؤلمة يجب الا تعمينا عن رؤية حقيقة اخرى. هذه الحقيقة الاخرى –قد لاتبدو جلية واضحة، ولكنها ستبرز حتماً في السنوات القادمة .

هذه الحقيقة هي ان الامة العربية ما زالت تملك كل مقومات النصر .

أجل. اننا – نحن العرب – ما زلنا نملك كل مقومات النصر. وما علينا الا ان نعمل على حشد امكانياتنا التي تضمن لنا الفوز الاكيد .

وان هذه حقيقة لا يتطرق لها في اذهاننا اي شك .

ولا نقول هذا الكلام اعتباطاً. ولا نقصد منه بث الطمأنينة الكاذبة الخادعة. فاننا لن نرضى لانفسنا ان نعيش على خيالات وهمية وتمنيات طوبائية. اننا نقول هذا لانه حقيقة . فالامكانيات العربية – عندما تحشد وتجند على اساس علمي متين – لن تستطيع ان تقف امامها كل قوى اليهود. ان الوطن العربي يملك ثروات وافرة هائلة. والموارد العربية بمجموعها

تفوق كثيراً موارد اليهود . وعددنا – نحن العرب – يضمن لنـــا مداً زاخراً من القوى البشرية والعسكرية . والوطن العربي – بسعته وطبيعته وحكم مركزه الستراتيجي – يضمن لنا تفوقاً واضحاً . ووضع الشعب العربي اليوم يتمخض عن رغبة فعلية صادقة لتغيير اوضاعه، واسترداد كرامته، والثأر من اعدائه . كل هذه تشكل لنا مقومات النصر فلنبدأ باعدادها .

والحل واضح . والنتيجة مضمونة اكيدة .

الحـــل ان نحشد كل الامكانيات العربية لنخوض معركة الثأر ونقضي على الخطر اليهودي .

واذا كانت الحكومات العربية القائمة لا تريد – او لا تستطيع – ان تحشد امكانيات الشعب ، فليدخل الشعب العربي نفسه عاملاً فعالاً في الميدان ، وعندئذ تتغير هذه الاوضاع الشاذة بسرعة فائقة .

ليدخل هذا الشعب العربي عـــاملاً هاماً جديداً الى الميدان فيرغم الحكومات على تنفيذ ما يريد، او يحل محلها قادة قادرين على حشد امكانياته وقواه .

والشعب يستطيع ان يفعل هذا . والتاريخ مـــلىء بالادلة .

في التاريخ حوادث عـــديد تدل على ان الشعب يستطيع ان يفعل الشيء الكثير ، وان يأتي بالقادة والحكام الذين ينفذون ارادتـــه ويعملون على حشد قواه وتحقيق اهدافه .

فليدخـــل الشعب العربي ليفرض الوضع الصحيح الذي يكون فيه حكام الامة منفذين لارادة الشعب .

ولن يستطيع الشعب ان ينجح في فرض ارادته على حكامه الا اذا كان قوة واعية ، منظمة ، تسير وفق خطة مدروسة واضحة .

وهذه هي مهمة الشباب العربي .

ان مهمة هذا الشباب ان يكتل الشعب وينظمه ويقوده .

على الشباب العربي ان يبدأ بوضع الخطة العلمية المدروسة التي تكفـــل تنظيم وتكتيل الملايين من شعبنا العربي في سائر ارجاء الوطن لتتمكن هذه الملايين من فرض ارادتها وفرض الحكام الذين ينفذون هذه الارادة .

ان الشباب العربي هو الذي يحمـــل مسؤولية مستقبل هذه الامـــة ، ومستقبل الاجيال العربية الصاعدة ، امـام الله والحق والتـــاريخ .

لن تتغير اوضاع العرب الضعيفه القائمة الا اذا سار الشباب في طريق النضال الصحيح .

فلتكن لنا ذكرى ١٥ ايار حافزاً للنضال في سبيل الوحدة والثأر وتأمين الحياة الكريمة للاجيال الصاعدة .

لنبدأ الشباب العمل .

وليعمل على حشد وتنظيم قـوى الشعب العربي .

وليدخل هذا الشعب ميدان المعركة .

وعندهـا تسير الامة العربية من نصر الى نصر... في طريق الحياة... والمجد والخلود

هيئة مقاومة الصلح مع « اسرائيل »